mroftalp htehaB ni knil muideM

المجلس الثاني والأربعون من شرح كتاب العلم في صحيح البخاري

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا باب جديد من ابواب كتاب العلم في صحيح البخاري وهو باب حفظ - 00:00:00

هو العلم والحفظ لا يكون بجمع العلم فقط. وانما يكون رعايته وعنايته اذا الحفظ يطلق ويعنى به الجمع ويعنى به ايضا عنايته ورعايته ولذلك تقول حفظت الشيء اي حصلته وحافظت على الشيء اذا رعيته واعتنيت به. وهذا يدل على ان وكد - 00:00:22

اهل العلم قديما لم يكن في مجرد الجمع وانما ايضا في رعاية العلم عنايتي به. واحاديث الباب كلها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وذكر ابن حجر عليه رحمة الله ان السبب في ذلك - 00:01:09

ان ابا هريرة كان احفظ الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الامام الشافعي عليه رحمة الله ان ابا هريرة كان احفظ اهل عصره لما لا والنبي صلى الله عليه وسلم بشره بالحفظ في حديث الرداء. عندما - 00:01:36

فبسط رداءه للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو هريرة رداءه فما نسي حديثا بعد ذلك. والحديث مخرج في الصحيحين وعند احمد قد وغيرهم وسيأتي ايضا هذا الحديث في قصته من جملة احاديث الباب - 00:02:08

وفي هذا الحديث حديث اليوم قال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا عبدالعزيز ابن عبدالله قال حدثني ما لك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:02:38

ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ولولا اياتان في كتاب الله ما حدثت حديثا. ثم يتلو ان الذي حين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله الرحيم. ان اخواننا من المهاجرين كان - 00:02:58

الصفق بالاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم. وان ابا هريرة كان يلزموا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه. ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ احفظوا ما لا يحفظون - 00:03:26

الامام البخاري يقول حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله. وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاوسي المدني احد الثقات روى عن ما لك والليث وعنه روى الامام البخاري. قال حدثني مالك ابن انس رضي الله تعالى عنه امام دار الهجرة. امام دار الهجرة - 00:03:54

وترجمة الامام ما لك حقيقة من جملة التراجم التي تحتاج الى قراءة متأنية قراءة متأنية. حتى نرى تعظيمه للسنة. ونرى احاطته للعلم ارى تمكنه فيه ونرى ادبه نرى ادب الامام مالك عليه رحمة الله. ونرى ايضا في - 00:04:29

الوقت نفسه قوته في الحق من غير مجاوزة ولا اجحاف. نرى هذا جميعا في حجامة الامام ما لك عليه رحمة الله. الامام ما لك روى عن ناس كثير منهم نافع مولى عبدالله بن عمر ومنهم ايضا ابن شهاب الزهري. وروى عنه ناس كثير - 00:04:59

وكان ما لك من اضبط الناس لحديث الزهري. كان ما لك من اضبط الناس لحديث الزهري وهو ايضا في ذلك ثقة مأمون ورع حجة فقيه عالم. وهو كما قلت في بداية كلامي هو امام دار الهجرة. توفي سنة مية تسعة وسبعين هجرية - 00:05:30

ابي الزهري احد التابعين الصغار روى عن بعض الصحابة كانس وعبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه انهم جميعا وكان من انص الناس الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان من اكثرهم ضبطا - 00:06:00

وحفظا للحديث. وما سمع شيئا فاستعاذه. ما سمع شيئا فاستعاذه. يعني كل ما يسمعه كان يحفظه. سبحان الله! وكان ايضا عظيم

الادب. ومن ادبه انه ما خالف شيء قط. هذا من ادبه عليه رحمة الله. وتوفي عليه رحمة الله سنة مية تلاتة وعشرين - 00:06:20
او مية اربعة وعشرين من الهجرة عن الاعرج والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز المدني. ابن شهاب ايضا مدني انه شهاب مدني والامام مالك ايضا مدني. وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسي ايضا مدني. وايضا - 00:06:50
عن عبدالرحمن بن هرمز والاعرج هذا لقبه فاذا كان اللقب مما فيه همز ولم يشهر العالم الا به فلا بأس. كالاعرج والاعم والاحول فهذه الالقاب لا تطلق من باب الهمس. وانما عرف اصحابها بها - 00:07:15
ليتميزوا بها عن غيره. فعبدالرحمن ابن هرمز كان من التابعين. هو تابعي مدني ثقة روى عن كثير من الصحابة كابي هريرة وعبدالله ابن عمر وعبدالله ابن عباس وغيرهم كثير وكان عالما بالانساب والعربية. لما نقول العربية يعني اساليب الكلام - 00:07:41
لما نقول العربية اي اساليب الكلام. والانساب معروفة. توفي عليه رحمة الله سنة مية وسبعتاشر هجرية والاعرج كان من المكثرين في روايته عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. اثنان - 00:08:11
شهرت رواية ابي هريرة عنهما. الاول الاعرج والثاني ابو صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وابو هريرة اختلف في اسمه وفي اسم ابيه. والمشهور انه عبد من ابن صخر او عبدالرحمن ابن غنم بفتح الايه؟ الغين. وآآ - 00:08:36
اه هذه كنيته ابو هريرة. ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كناه بذلك لهرة كان يرعى ابنائها. كان يرى ابناء هذه الهرة فكناه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:10
بذلك وكان من اوعب الناس واكثرهم رواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لم يروي كل ما سمعه من رسول الله. يعني هناك بعض النصوص عنده وعاءان حدث باحدهما ولم يحدث بالاخر. ومع تحديثي بهذا الوعاء دون الثاني الا انه كان - 00:09:30
من اكثر الناس رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وايضا هو من اكثر الناس مشيخة لقد بلغ الذين رووا عنه اكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين ما شاء الله مدرسة - 00:10:00
مدرسة يعني ابو هريرة يروي عنه اكثر من تمنمية من الصحابة والتابعين. ولك ان تتصور ان كل واحد من هؤلاء روى عنه المئين ثم بعد ذلك تنزل الرواية الى ان تصل الى عصرنا. فهناك الملايين الذين رووا رواية - 00:10:22
ابي هريرة فجزاه الله عنا وعن الاسلام خيرا وكان اسلامه ومقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عام خيبر. ام فايبر محرم السنة السابعة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وتوفي سنة تمانية وخمسين هجرية - 00:10:46
ولعل هذا العام هو العام الذي ماتت فيه ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنهم جميعا قال ابو هريرة ان الناس ان الناس آآ كلمة الناس في ذلك الوقت آآ تطلق على الصحابة كما تطلق على التابعين. تطلق على الصحابة كما تطلق على التابعين - 00:11:13
بخلاف كلمة الناس التي تطلق في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. يعني في حديث كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يؤمرون ان يضعوا ايمانهم على شمائلهم في الصلاة. يبقى كان الناس اللي هم مين - 00:11:44
الصحابة والتابعين ولا الصحابة؟ ومن الذي يأمرهم؟ النبي صلى الله عليه وسلم. اما الناس فيمكن ان يدخل فيها ايضا التابعون والتابعون هم الذين رووا العلم عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة - 00:12:10
ولولا ايتان في كتاب الله ما حدثت حديثا. لعل التثنية غير مقصودة ولعل التثنية يقصد بها هنا الكثرة لعل التثنية يقصد بها هنا الكثرة. وهذا ايضا من سنن العربية. انهم يطلقون - 00:12:40
احيانا ويقصدون به الحصر ويطلقون المثنى ويقصدون به ماذا؟ الكثرة وهذا موجود في اللغة كثير. هذا موجود في اللغة كثير. حتى ان اللهجة العامية اخذت هذا المفهوم من سابق اللغة. اخذت هذا المفهوم من سابق اللغة. تقول - 00:13:07
انت سافرت الخارج معك قد ايه تقول معي قرشين. لا تقصد بالقرشين اللي هم القرش والقرش. وانما تقصد ماذا المال الوفير ومنه في سورة الملك عندما قال ربنا عز وجل - 00:13:37
امرا بالنظر في السماء ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو وهو حسير. فليس المقصود في القارتين المرتين ولكن

المقصود بالكارتين الكرات الكثيرة والمرات الكثيرة فاطلق المثنى ويقصد بذلك ماذا؟ الكثرة. واحيانا يطلق المثنى - 00:14:01
ويقصد به العدد المحصور. يعني يقصد به اليدين حقيقة. كقول النبي صلى الله الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين. وكلتا يديه يمين. فيستفاد من ذلك اثبات اليدين لله عز وجل. فهناك ايات كثيرة في القرآن نهت عن - 00:14:39
العلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. اذا هناك ايات كثيرة نهت عن كتمان العلم وعدم الحرص على ذيوعه. بل لابد من ذيوعه ونشره - 00:15:09
يا رب ثم يتلو ثم يتلو هذا القول للاعرج والاعرج احد رواة الحديث وكأن هذا التفات وهذا ما يسميه علماء الحديث بالادراج. بالادراج يعني هذه في الجملة مدرجة ليست هي خبر ابي هريرة وانما هذا ادراج من الراوي. ادراج من الراوي والادراج - 00:15:38
سراج بمعنى الزيادة. ومقصود الزيادة هنا البيان والتوضيح. ثم يتلو اي يتلو ابا هريرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من اللبينات والهدى الى اخره. ان اخواننا من المهاجرين عاد الكلام الى من؟ الى ابي هريرة. يبقى جملة ثم يتلو لو احنا عملناها بين شرطتين خلاص دل - 00:16:31
كذلك على المقصود. يعني لو انت عملت كده شرط قبل ثم وشرط بعد كلمة الرحيم دل ذلك على المقطع يبقى ثم يتلو هذه جملة مدرجة والادراج بمعنى الزيادة. وان اخواننا - 00:17:01
من المهاجرين. اخواننا من المهاجرين. انظر الى كلمة اخواننا من المهاجرين لتدوم قل على عمق ما بين الناس من المحبة. على عمق ما بين الناس من المحبة. ان اخواننا من - 00:17:21
فاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق. الصفق يقصد به التبايع. قال ابن حجر وكان الناس قديما يضرب احدهم بيده على يد الاخر للدلالة على اتمام العقد يبقى هو لو ضرب ايده في ايد الاخر كده فدل ذلك على اتمام العقد. فليس المقصود - 00:17:41
هنا بضرب اليد على اليد ولكن المقصود هنا ماذا؟ التبايع. يبقى كان الاخواننا من المهاجرين اي كانوا منشغلين بالبيع بالاسواق. بالبيع بالاسواق. وهذا يدل على ان المهنة الاكبر للمهاجرين كانت ماذا؟ كانت التجارة. كانت التجارة - 00:18:11
فان اخواننا من الانصار وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم وفي بعض الالفاظ العمل في حيطانه. يبقى الاموال المقصود به هنا ماذا؟ الاموال التي تزرع الاموال التي تزرع. فهناك اموال ترعى وهناك اموال تحفظ وهناك - 00:18:41
كاموال تزرع وان ابا هريرة يبقى المهاجرون والانصار كانوا مشغولين. المهاجرون والانصار كانوا مشغولين. هؤلاء مشغولون بالتجارة وهؤلاء مشغولون بماذا؟ بالزراعة. المهنة الاساسية للانصار كانت الزراعة الاساسية للمهاجرين كانت التجارة. وهنا لفتة صغيرة هذه اللفتة اننا لو رأينا المجتمع - 00:19:11
المدني في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك في عهد الصحابة الكبار من بعده. في عهد ابي بكر عمر وعثمان لوجدنا ان المدينة بها عشرات الحرف عشرات الحرف. هناك النجارة والحدادة وحرفة الزجاج. وهناك اه بعض - 00:19:45
الصناعات الصغيرة البسيطة كصناعة السلاح السيوف والسهام والحراب وما الى ذلك. حتى نصل في في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ايضا الى صناعة الاسلحة الثقيلة المتطورة كالدبابات والمنجنيق المنجنيق المدافع والدبابات عبارة عن برج صغير يتحرك على عجل ومصمم - 00:20:12
بحيث يكون مضاد للسهام وللنيران. يستخدم عند فتح الحصون واحداث الثقوب بها. هذه تعاطي الثقيلة كانت موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ان دل فانما يدل على التنوع الذي كان - 00:20:42
موجودا بالمجتمع فهناك تجارة وهناك الزراعة وهناك ماذا؟ وهناك الصناعة. وهناك الصناعة ولا ضير فيمكن لبعض الناس ان يترك وظيفته او ان يترك عمله ليمتهن ما فيه مصلحة للمسلمين. ويا ليت ان الناس يفقهون ذلك الامر. تجد الطبيب يتخرج من كلية الطب - 00:21:02
لا يبحث عن التخصص الذي الذي يحتاجه المسلمون وانما يبحث عن التخصص الذي سيدر عليه الاموال العريضة الخاص الفلاني ده زباينه كتير فلوسه كتيرة يدخل هذا التخصص. لكن هل فكر في حاجة المسلمين لا يفكر في حاجة المسلمين. المسلمون كانوا

يتحركون وفقا للحاجة - 00:21:32
ولذلك مثلا نجد بعض الصحابة كان لا يعرف اللغة العبرية. امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعلم اللغة العبرية. من هذا؟ ها؟ زيد ابن من؟ زيد ابن ثابت يا اخوة - 00:22:02
زيد ابن ثابت الانصاري كان لا يعرف اللغة العبرية. امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يدرسها فتعلمها في ايام قلائل لماذا؟ حتى نأمن مكر اليهود. نأمن مكر اليهود. فلابد ان نعرف لغتهم. فتحرك لتعلم اللغة - 00:22:22
ليس لمقصود شخصي وانما لان المسلمين في حاجة الى ذلك. لو ان الناس تحركوا في هذا مفهوم اننا نطلب العلوم التي يكون المسلمون في حاجة اليها او ان يكون المجتمع في - 00:22:47
في حاجة اليها لكان ذلك ارجى وافضل واسد. لكان ذلك ارجى وافضل واسد وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه هناك الفاظ ان ابا هريرة ترجم لنفسه انه نشأ يتيما وهاجر مسكينا - 00:23:07
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم على شبع بطنه. لانه كان من اهل صفة. لانه كان من من اهل الصفة لانه كان من اهل الصفة. والصفة بمعنى الظلة. الصوفة بمعنى الظلمة. وظلة - 00:23:39
هي السقف العالي. الظلة السقف الايه؟ العالي. ومنه قول الله عز وجل واذ اتقنا الجبل فوقهم كانه ظله. مش مجرد سقف ودماغهم على طول ولكن كان عاليا عنهم. وقال توصوف هم الفقراء من المسلمين. الذين كانوا يجلسون في اخر المسجد - 00:24:01
آآ صفوا لهم سقفا يحفظهم من حر الشمس. فكانوا يجلسون في هذا المكان فسموا لماذا باهل الصوفة؟ وهم ايضا الذين حرصوا على طلب العلم. وحفظ القرآن فسموا ايضا بما بالقراء. سموا ايضا بالقراء. وهنا معلومة بسيطة ان بعض الصوفية - 00:24:31
يظنون ان الصوفية نسبة الى هؤلاء القوم. وهذه نسبة غير صحيحة. لان النسبة الى الصفة ليس صوفي وانما صوفي. انما هي صوفي والنسبة الصحيحة انما هي الى الصوف وهذه بدايات اولى هذه بدايات اولى للتصوف. ان بعض السلف رأوا قوما يلبسوا - 00:25:01
فسون الصوف فقال من هؤلاء؟ قال او قيل له هؤلاء هم المتصوفة يتنسكون يتشبهون بعيسى ابن مريم. فقال هدي نبينا احب الينا من هدي عيسى ابن مريم وهناك لفظ ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شبع بطنه - 00:25:31
ودي نوع من الالتفات. لم يقل وكنت الزمه. وانما قال وكان ابو هريرة يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شبع بطنه. دي بيسموها التفات. الانتقال من ضمير متكلم الى ضمير الغائب - 00:26:06
هذا يسمى التفات. والالتفات قد تكون له اغراض ومعاني. قد يكون منها التقليل من الشأن من انا حتى اتكلم عن نفسي؟ فالناس بتقول والناس بتعيد. ها هذا باب التقليل من النفس - 00:26:26
هذا اولى بهؤلاء الصحابة الكرام. رضي الله تعالى عنهم جميعا. الذين كانوا يمقتون انفسهم في جنب الله ويحتقرون انفسهم ولا ينظرون اليها الا بكل ازدراء. فيرون غيرهم دوما انهم منهم رضي الله تعالى عنهم جميعا. اللفظ الاخر قال وكان يصحب رسول - 00:26:46
الله، صلى الله عليه وسلم، او يلزم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على شبع بطنه. وكان لا يلبس الحرير. ده لفظ موجود. وبعض العلماء قالوا انها ليست الحرير وانما هي - 00:27:16
الحبير صحفت ولعل هذا القول جيد. لماذا؟ لان لبس الحرير منهي عنه فترك الحرير ليس من الامر الذي يفتخر به. لان الجميع يتركه. فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير. فلعل التوجيه كما قال بعض اهل العلم وكان لا يلبس الحبير اي لا - 00:27:36
يلبس الحسن من الثياب. اي كان لا يلبس الحسن من الثياب. لان الحبير بمعناه الجميل الحسن ومنه حديث ابي موسى عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد قد كنت اسمع قراءتك البارحة. فقال والله يا رسول الله لو كنت اعلم انك تسمعها - 00:28:06
حبرتها لك تحبيرا. لحبرتها لك تحبيرا. فالتحبير بمعنى الايه؟ الحسن ولعل هذا المعنى هو المقصود من كلمة الحبر والحبر. لانه تمكن في العلم حتى حسن فصار حبرا او حبرا. فكان لا يلبس الحبير اي كان لا يلبس الملابس الحسنة. اذا هذا حال - 00:28:36

ابي هريرة نشأ يتيما عاش مسكينا آآ تضلع بالعلم وهو لا يملك لقمة يسد بها رمقة. والعجيب انه صار بعد ذلك اميرا للكوفة. فكانت به طرفة فكان يذهب يحتطب الحطب وهو امير. ويحمل الحطب على كتفه ويقول افسحوا الطريق - 00:29:06
للامير يعني هذا باب طرفة يعني يحتطب الحطب وشايل حزمة الحطب على كتفه يقول ايه؟ افسحوا الطريق لمين؟ طب ما الابرة الطريق واسع ولكن يريد ان تكون هذه طرفة رضي الله تعالى عنه جميعا. رضي الله تعالى عنه عن - 00:29:36
صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا هذا بيان سبب لماذا؟ روى اكثر من غيره ان هو قاعد في المسجد ومعظم مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فين؟ في المسجد. فسمع منه ما لم يسمع من غيره. ولذلك الصحابة حكموا - 00:29:56
له بانه كان احفظهم. ثبت ذلك من حديث عبدالله ابن عمر. وثبت ايضا ذلك من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم جميعا. وان ابا هريرة كان يلزمه رسول الله - 00:30:24
صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه. آآ بعض العلماء قالوا ان اللام هنا للتعليل. والاولى ان يقول انها لسبب لان التعليل لا يدخل الا على فعل. ولكن السبب يمكن ان يدخل على فعل وربما - 00:30:44
ندخل ايضا على اسم واللام هنا بمعنى من اجل كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل شبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون. الكلمتين دول مهمين جدا - 00:31:04
يحضر ما لا يحضرون كما قال ابن حجر من الاحوال ويحفظ ما لا يحفظون من العلم. اذا المطلوب ان التلميذ يستفيد ماذا؟ العلم والاحوال العلم والاحوال اذا يتعلم من شيخه العلم ويتعلم من شيخه الادب وطرائق - 00:31:24
المعاملات والهدي والسمت والادب والاخلاق. وهذا كله متعلق بالاحوال. ولذلك بين الجملتين فقال يحضر ما لا يحضرون. ويحفظ ما لا يحفظون لذلك من حفظ فلم يعمل فلا هنيئا له. والهناءة والسعادة لمن جمع بين - 00:31:51
علمي والعمل. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا. هذا الاسناد وهو حديث العزيز ابن عبدالله عندما حدث عن مالك وحدث ما لك عن الزهري وحدث الزهري عن الاعرج ثم يحدث الاعرج عن ابي هريرة هذا اسناد كله مدنيون. هذا اسناد كله مدنيون - 00:32:21
مع ان البعض لم يمت في المدينة ولكن عاش كثيرا من حياته بالمدينة. كم من شهاب الزهري فابن شهاب الزهري الراجح انه مات بالشام. لكن عاش كثيرا من حياته بالمدينة. والاعرج عبدالرحمن بن هرمز عاش - 00:32:51
حياته في المدينة ولكنه مات بالاسكندرية. في حكم للانسان ليس بالبلدة التي مات فيها لكن بالبلدة التي عاش فيها وقضى فيها شيئا كثيرا من حياته. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف - 00:33:11
عنا كل شر وان يجعلنا واياكم من المهتدين الابرار. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم سلم - 00:33:31